المحاجة بالحكايات

Arguing with Stories

الدكتور كمال الزماني

جامعة القاضي عياض مراكش

ka.ezzamani@uca.ac.ma

تاريخ الاستلام: 2025/10/28 تاريخ القبول: 2026/03/22 تاريخ النشر: 2026/05/22

ملخص: يتناول المقال مسألة العلاقة بين الحكايات والحجاج، ويركز على كيفية استخدام الحكايات في الحجج المستمدة من التماثل، ويدافع على إمكانية استخدام التماثل في الحجاج لإثبات أن نتيجة معينة صحيحة في حالة معينة إذا كانت صحيحة في حالة أخرى مشابهة، إذ يمكن أن تُوظف الحكايات عن طريق عرض حالة مماثلة للحالة التي تُستنتَج النتيجة منها، للتوصل إلى أن النتيجة واحدة في كلتا الحالتين. كما يناقش المقال بعض الصعوبات التي تواجه دمج الحكايات والحجج، مثل: صعوبة تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين الحكايات، وقابلية النتائج المستخلصة من الحكايات أحيانا للتطبيق على الحالات الواقعية وغيرها.

ويخلص المقال إلى أن دمج الحكايات والحجج أمر ممكن، وأنه توجد العديد من التحديات التي يجب التغلب عليها قبل أن يُصبح هذا الأمر أكثر انتشارًا. ومع ذلك، فإنه توجد إمكانية كبيرة لتحسين طريقة استخدام الحكايات في الحجاج، وجعلها أكثر إقناعًا وفعالية.

كلمات مفتاحية: حكاية، حجة، تماثل

Abstract:

Stories can be powerful argumentative vehicles, and they are often used to present arguments from analogy, most notably as parables, fables or allegories where the story invites the hearer to infer an important claim of the argument. Case Based Reasoning in Law has many similar features: the current case is compared to previously decided cases, and in case the similarity between the previous and current cases is deemed sufficient, a similar conclusion can be drawn for the current case.

In this article, we want to take a further step towards computationally modelling the connection between stories and argumentation in analogical reasoning. We show how story schemes can be used to investigate and determine story similarity, and how the point of a story – that is, the conclusion that the storyteller intends the hearer to draw – can be likened to the ratio decidendi in a legal case. Finally, we present some formal tools for modelling stories based on computational models of practical reasoning.
Keywords: Storie; argument; analogy.

1 مقدمة:

يمكن أن تكون الحكايات[1] (Stories) وسيلة قوية للإقناع. إذ يمكن استخدامها مثلا لتقديم دليل بشأن معرفة "ما الذي حدث؟" في حالة ما بطريقة منسجمة وقابلة للتصديق[2]، أو لإقناع الآخرين باتباع مسار معين[3]. لا تُقنِع الحكايات من خلال نقل قواعد صريحة، ولكن من خلال السعي إلى تقديم سرد منسجم يهدف إلى تغيير المواقف أو تعزيزها، بحيث تُجسد الحكايات مختلف الأعراف الثقافية للجماعة. وتندرج العديد من الحكايات وقصص الأطفال ضمن هذا المسعى، أما في بعض الأجناس الأدبية شأن الحكايات الخرافية (fables) والأمثال القصصية (parables)، فإن الهدف الجوهري للحكاية هو دعم النتيجة، أما في الحكايات الخرافية خصوصا، فكثيرا ما يُقدّم الدرس المستفاد بوضوح من خلال "المغزى الأخلاقي (moral)".

ركز الكثير من عملنا السابق عن "الحكايات والحجاج" (أنظر مثلا دراستنا لسنة 2010)[4] أساسا على الحجج المتعلقة بالحكايات: إذ تُستخدم الحجج القائمة على الأدلة لفحص مدى معقولية الحكاية. غير أنه يمكن أيضًا استخدام الحكاية نفسها حجةً، أي تقديمها بوصفها سببا يبرر نتيجة معينة[5]. يمكن سرد الحكايات لأغراض متنوعة، ولا تتعلق مسألة عَدِّ الحكاية تفسيرا أو مصدرا للترفيه أو حجة ببنيتها (structure) فقط، ولكن أيضًا بمقصد المؤلِّف أو المتحدث. وهذه الفكرة تنبثق من نظرية الفعل الكلامي[6] التي تقضي بأن المقصد من التلفظ ببعض التعابير – أي القوة الإنجازية (illocutionary force) لفعل الكلام - هو الذي يحدد كيفية التعامل مع محتويات فعل الكلام. لذلك، فإذا سُردت حكاية بقصد الإقناع أو المحاجَّة (arguing)، فيمكننا عدها حجة، أي سببًا يدعم نتيجة معينة، لكن إذا

سُردت بقصد التفسير[7]، فيمكننا النظر إليها بوصفها تفسيرًا[8]. ومن ثم، فغالبًا ما توجد إشارات قوية من السياق على مقصد المتحدث. فالمحادثة التي تسبق الحكاية تكون في الكثير من الأحيان مهمة، في حين أن الطريقة التي تستمر بها المحادثة بعد الحكاية يمكن أن تكشف عن الكيفية التي فهم بها المتلقي الحكاية: وهو فهم قد يؤيده المتكلم أو يرفضه. وهذا الأمر يَبرُزُ بوضوح في الأمثال الواردة في الأناجيل، والتي تُروى عادة في سياق يساعد على تحديد المقصد المراد. أما بالنسبة إلى الحكايات الخرافية فإن "المغزى الأخلاقي" الصريح يفي بهذه المهمة.

غالبًا ما تُستخدم الحكايات في تقديم حجج مستمدة من التماثل (analogie)[9]، لا سيما في الأمثال والحكايات الخرافية والحكايات الرمزية، إذ تُوَجِّه الحكاية المتلقي إلى استنتاج دعوى أساس للحجة، كما هو الشأن بالنسبة إلى أمثال العهد الجديد[10] من الإنجيل (New Testament parables)، أو الحكايات الخرافية لإيسوب (Aesop)، أو الحكايات الرمزية لأفلاطون، وهي حكايات تهدف إلى إقناعنا بأفكار معينة عن طريق الاستناد إلى معتقداتنا وقيمنا الأساس أو تَحَدِّيها. وبالطريقة نفسها، فإن تجارب ذهنية مثل الغرفة الصينية لسورل[11] (Searle's Chinese Room)[12] التي تهدف إلى توجيه حدس الجمهور، تُقدَّم في الكثير من الأحيان في صورة قصة صغيرة (anecdote) أو حكاية موجزة.

إن استدلال التماثل (Analogical reasoning) الذي يقوم على مقارَنة قصتين أو حالتين، قد فُحص صوريًا من طرف جينتنر (Gentner) وفوربوس (Forbus) في مجال الاستدلال القائم على الحالات (Case-based Reasoning)[13]، كما استُثمرت أفكار هذا العمل المبكر في المقاربات المتعلقة بالاستدلال القائم على الحالات في المجال القانوني (مثل نظام كاتو[14] CATO)[15]، حيث أضيفت خطوات حجاجية[16] (argument moves) لاستكشاف أوجه التشابه والاختلاف بين الحالات القانونية. يمكن تقديم أي حالة قانونية على شكل سرد، يسمح باختيار حقائق معينة وتأكيدها، وإعطاء تأويلات مختلفة لتفسير السلوك أو لملء الثغرات، بطريقة تدعم التأويل الذي يرغب فيه السارد. وقد بيّنا في عملنا الأخير كيف يمكن الربط بين المستوى القانوني والمستوى الواقعي[17] للحالة، وكيف أن الحركات الحجاجية المتعلقة بالتماثل التي وُضعت في السياق القانوني، يمكن تطبيقها أيضا على

الحكايات الواقعية[18] . ومع ذلك، فإن المسألة التي لايزال يتعين فحصها هي كيفية استخدام الحكايات في حجاج أوسع نطاقا: أي كيف يمكن أن تكون أوجه التشابه بين الحكايات مقنعة.

نسعى في هذا المقال إلى اتخاذ خطوة إضافية نحو نمذجة العلاقة بين الحكايات والحجج في استدلال التماثل. يوضح القسم 2 كيف يمكن أن تستند الحجج المستمدة من التماثل (arguments from analogy) إلى الحكايات، وتتضمن الأقسام اللاحقة معلومات إضافية ذات صلة بهذا الموضوع. إذ تُناقَش في الأقسام 1.2 و 2.2 و 3.2 بعض الاعتراضات والصعوبات التي تواجه دمج الحكايات والحجج. ويُوضَّح في القسم 3 نوع البنيات الحاسوبية (computational structures) المطلوبة لتنفيذ هذه المقاربة، في حين يناقش القسم 4 بعض الأعمال الرائدة السابقة ذات الصلة بموضوع دمج الحكايات والحجج، أما القسم 5، فيقدم خاتمة موجزة.

2 الحجج المستمدة من التماثل:

يعتمد الكثير من تفكيرنا اليومي على التماثل (analogy)، ولذلك توجد الكثير من الأدبيات (في الفلسفة، والمنطق، والقانون، والذكاء الاصطناعي) التي تتناول الحجة المستمدة من التماثل[19]. تعمل هذه الحجة أساسا على النحو الآتي: أولاً، تُقدَّم حالة مصدر (source case) توحي بأن (أ) نتيجة لها؛ إذ تكون هذه الحالة سببا للنتيجة (أ)، وتمثل في حد ذاتها حجة، ثم تُقدَّم حالة هدف (target case) تبدو مماثلة للحالة المصدر في بعض الجوانب وثيقة الصلة بينهما، والهدف من الحجة هو جعل المدعى عليه يَقبل النتيجة نفسها أو يقبل نتيجة مماثلة، مع تغيير ما يلزم في الحالة الهدف. يوضح الشكل 1.3 هذه الخطوات المختلفة:

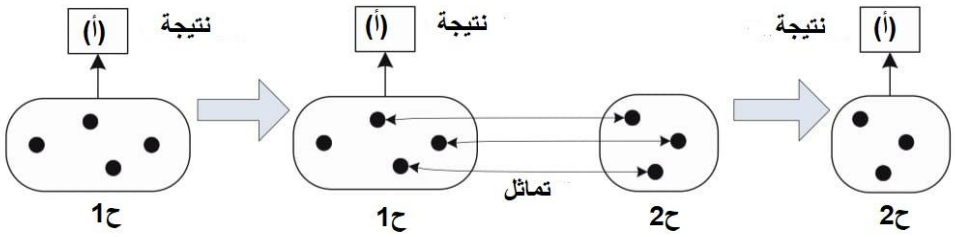

شكل 1.3: استخلاص النتيجة نفسها من حالة مشابهة.

-مقدمة التماثل: تُماثِل الحالة (ح1) الحالة (ح2) في بعض الجوانب المهمة.

-المقدمة الأساس: يمكننا من الحالة (ح1) أن نستنتج أن (أ) صادقة (كاذبة).

-النتيجة: إذن، يمكننا من الحالة (ح2) أن نستنتج أن (أ) صادقة (كاذبة).

تختلف الخطاطة (scheme) الأصلية عن الخطاطة الحالية في أن خطاطة والتون (Walton) تقوم على مقدمة /نتيجة أساسها: "(أ) صحيحة في (ح1) / (ح2)"، أما الخطاطة الحالية فتضع النتيجة (أ) في موضعها الصحيح بوصفها نتيجة تُستمد من حالة معينة؛ إذ إن الحالة لا تَستلزِم بصورة صارمة النتيجة، ولا تَطرح هذه النتيجة بوصفها معيارا يجب اتباعه، وإنما تدعو المتلقي إلى استخلاص النتيجة، بحيث تكون قوتها دائمًا اقناعية وليست إلزامية[20]. وهذا يجعل شكل العرض أمرا مهمًا: فالحكاية الجذابة تجعل استخلاص النتيجة المرجوة أكثر إغراءً. توجد عادة في الحجج المستمدة من التماثل عبرة يراد الوصول إليها، لأن المقارنة بين الحالات قد لا تكون مثيرة للاهتمام ما لم تخدم هدفا محددا. ويتضح كذلك أن (أ) تُعامل بوصفها نتيجة من خلال الأسئلة الفاحصة للخطاطة (تُركت كما هي في عمل والتون):

-س1: هل توجد اختلافات بين (ح1) و(ح2) تميل إلى تقويض قوة التشابه المذكور؟

-س2: هل الحالة (أ) هي النتيجة الصحيحة التي يجب استخلاصها في (ح1)؟

-س3: هل توجد حالة أخرى (ح3) تشبه أيضًا (ح1) يجب التوصل فيها إلى نتيجة معينة تتعارض مع (أ)؟

يكون استخدام الخطاطة على النحو الآتي: تعمل الحكاية مثل الحالة (ح1)، ويربط (map) المتلقون عناصر من وضعهم الخاص لبناء الحالة (ح2). وهذا يعني أن النتيجة التي ستُستخلَص من الحكاية تصبح قابلة للتطبيق عليهم. فعلى سبيل المثال في حكاية النملة والصرار (the Ant and the Grasshopper)، يجب على المتلقي أن يلاحظ تشابه سلوكه مع سلوك الصرار، وأن يتعلم من الحكاية أنه يجب أن يصبح مجتهدًا مثل النملة.

1.2 تماثل الحكاية:

الحكايات عبارة عن تسلسل محدود من الحقائق أو الأحداث أو الحالات الواقعية. يمكن عَدُّ الحكايات المختلفة متشابهة لأسباب متعددة، منها مثلا أنه قد يكون لديها الموضوع نفسه أو قد تكون لديها بنية وموضوعات متماثلة.

لقد دُرِسَت مسألة مقارنة الحالات دراسة صورية (formally) في الذكاء الاصطناعي في مجال الاستدلال القائم على الحالات (انظر دراسة جينتنر (Gentner) وفوربوس (Forbus) للحصول على فكرة عامة عن الموضوع[21]). تتكون عملية حساب التماثل في هذا المجال عادة من الخطوات الآتية: "أولاً، انطلاقا من الحالة المصدر (ح1)، تُسترجَع الحالة الهدف (ح2) ويحدث الربط (mapping) بينهما". يتكون هذا الربط من مجموعة من التماثلات، وكل واحد منها يربط عنصرًا معينًا في الحالة المصدر بعنصر معين في الحالة الهدف. وذلك مثل حالة الحكاية الموصوفة أعلاه، حيث تُربَط الحكاية بالوضع الحالي بحيث يمكن تطبيقها عليه. يمكن أن يحتوي هذا الربط كذلك على استدلالات مرشَّحة (candidate) حيث يُفتَرَض ما هو صحيح في (ح2) بناءً على إسقاط بنية (ح1) ودرجةِ تقييمٍ تُبينُ مدى تماثل الحالتين. وبعد ذلك، يمكن تعميم نتائج المقارنة بين (ح1) و(ح2) وحفظها على شكل خطاطة مجردة، وفي الخطوة الأخيرة يمكن تعديل إحدى الحالتين أو كلتيهما لتوفير تماثل أفضل.

قدمنا في الدراسة التي أنجزناها سنة 2011[22] نموذجا للتماثل الحكائي يستند إلى أعمال سابقة وإسهامات معروفة مثل العمل الشهير لشَانْك (Schank) وأَبْلْسُن (Abelson)[23] وأبحاث في مجال الاستدلال القائم على الحالات القانونية لإيليفِن[24]. وقد ميزنا في عملنا بين الحكايات، وهي متواليات محددة من الأحداث، وخطاطات الحكاية، وهي سيناريوهات عامة تتكون من أدوار عامة[25] يمكن لعناصر الحكاية أن تملأها. وتُسنَد وقائع الحكاية إلى أدوارها في المخطط[26]، ومن ثم، تعد حالتان متماثلتين إذا أمكن مطابقتهما مع الخطاطة نفسها. ولذلك، فإن عملية الاستدلال بالتماثل في دراسة بيكس وآخرين المنشورة سنة 2011 تُماثِل عملية ربط مباشر لحالتين دون استخدام خطاطة وسيطة للحكاية كما في دراسة جنتنر وفوربس المنشورة سنة 2011[27]، لكن الخطاطة تسمح لنا بمطابقة حالتين متماثلتين (ح1) و(ح2) حتى وإن لم يُربَط كل عنصر من (ح1) مع عنصر من (ح2) (طالما أن عناصر (ح1) و (ح2) تتماثل مع دور الحكاية في الخطاطة).

ومثالا على تماثل الحكايات، يمكن النظر في الحكاية الواردة في حجة الغرفة الصينية[28] لسورل[29]. تفترض الحكاية وجود رجل محتجز في غرفة وهو لا يعرف اللغة

الصينية، لكنه يملك عددا من القواعد لربط مجموعات من الرموز الصينية مع مجموعات أخرى من الرموز نفسها بطريقة ذات مغزى. أما الأشخاص الموجودون خارج الغرفة فلا يمكنهم رؤية ما يوجد بداخلها، ولكن يمكنهم أن يُمَرروا، من خلال فتحة، قِطعا من الورق تضم أسئلة باللغة الصينية. وعندئذ، يقوم الرجل بالبحث عن الرموز المكتوبة على الورقة، ثم يكتب الجواب المناسب (حسب القواعد التي لديه) على ورقة أخرى، ثم يعيدها إلى الشخص الموجود في الخارج. وبهذا، يرى أي شخص يوجد خارج الغرفة أن إجابات الرجل عن أي أسئلة لا يمكن تمييزها أبدا عن إجابات متحدثي اللغة الصينية الأصليين.

وجهة نظر سورل هنا هي أنه على الرغم من أن "الغرفة بأكملها" قد (ويمكن افتراض أنها تفعل ذلك) تنجح في اختبار تورينغ[30] (Turing)، لكن لا يبدو أن الرجل الموجود فيها يفهم اللغة الصينية. ويطرح سورل هذه المسألة ليستخلص بعدها التماثل بين الغرفة الصينية والحاسوب: إذا أَعْطَيتَ الحاسوب حرفا صينيا أو أي وحدة معرفية أخرى، فإن كل ما يفعله هو إجراء عملية بحث واسترجاع دون أن يفهم تلك المعرفة.

يمكن صياغة الحجة المتعلقة بتجربة "الغرفة الصينية" على النحو الآتي: أولاً، تُطرح حكاية الرجل الموجود في الغرفة، ثم تُقارَن بحكاية مماثلة عن حاسوب ينفذ عمليات بحث. يمكن تمثيل هذه المقارنة باستخدام نموذج حكاية وسيط مثلما عُرِض في دراسة بيكس لسنة 2011[31]، والمبيَّن في الشكل 2.3. وعند المماثلة بين الحكايتين، يمكننا أخذ النتيجة المستخلصة من الحكاية1 (أي أن "الرجل لا يستخدم أي ذكاء حتى وإن أظهرت الغرفة بصورة واضحة سلوكًا ذكيًا") واستنتاج نتيجة مماثلة من الحكاية2 (أي أن "معالج الحاسوب ليس ذكيًا حتى وإن أظهر بوضوح سلوكًا ذكيًا").

الحكاية1: الغرفة الصينية

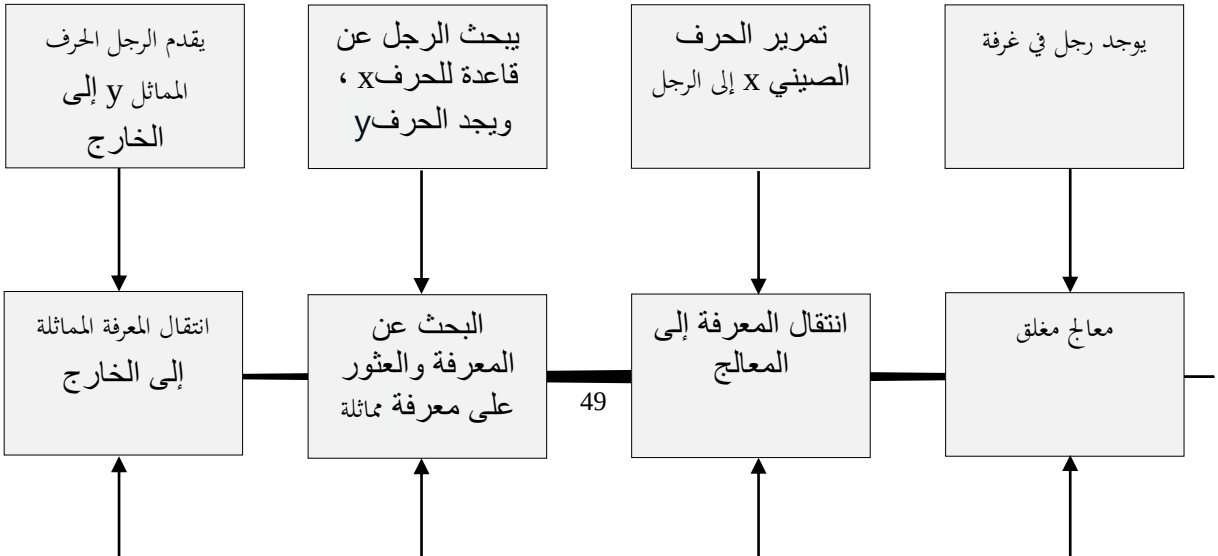

الحكاية2: الحاسوب

الشكل 2.3 حجة الغرفة الصينية: مطابقة حكايتين لخطاطة معينة.

يتَّبع الاستدلال القائم على الحالة القانونية، مِثْل دراسة إيليفِن[32]، مقاربةً مشابهة لدراسة جنتنر وفوربس لسنة 2011[33]، لكنه يجعل تحديد أوجه التماثل والاختلاف الجوهرية بين الحالات القانونية موضوعًا للحجاج. على سبيل المثال، يمكن للمرء أن يحاجج بأن حكاية ما لا تتماثل مع الخطاطة المستمدة من السابقة القضائية (السؤال الفاحص الأول، المعروف في السياق القانوني بالتمييز[34])، أو يمكن للمرء أن يقدم حكاية أخرى بوصفها حجة مضادة للحجة الأصلية (السؤال الفاحص3). أما السؤال الفاحص2 فليس ذا صلة بالاستدلال القائم على الحالة القانونية، لأن النتيجة هنا هي الحكم الصادر في السابقة القضائية، وهو حكم مثبت لا يمكن الاعتراض عليه.

على الرغم من أن دراسة بيكس[35] ركزت على الحكايات الواقعية بدلاً من الحالات القانونية، إلا أنه مازال من الممكن استخدام الخطوات الحجاجية التي اقترحها إيليفِن[36] لاستكشاف أوجه التماثل بين الحكايات. لنأخذ، على سبيل المثال، حكاية ثالثة بوصفها حجة مضادة للحجة الأصلية. عند الحديث عن "الغرفة الصينية"، يمكن استحضار مثال "آلة الترك الأصلي"، وهي آلة أوتوماتيكية للعب الشطرنج تعود إلى القرن الثامن عشر. اعتقدَ الجميع أن الآلة كانت ذكية حتى اكتُشِف وجود مُشَغِّل بشري مختبئ بداخلها. يوضح الشكل 3.3 أنه يمكن أيضًا مماثلة هذه الحكاية مع خطاطة الحكاية المستخدمة في الغرفة الصينية

وحكاية الحاسوب في التجربة الفكرية لسورل. من خلال هذه الحكاية يمكننا أن ندافع عن أن الآلة يمكن أن تكون ذكية؛ إذ لا يوجد من يُشكِّك في ذكاء المشغل لآلة الترك الأوتوماتيكية. يمكن أن تستمر العملية الحجاجية إلى أبعد من ذلك: يمكن المحاجة بأن حكاية آلة الترك الأوتوماتيكية مختلفة، لأن المشغل الذي يفكر في التحرك المضاد المناسب لا يقوم بعملية بحث واسترجاع كما يفعل الحاسوب أو الرجل في الغرفة الصينية (التمييز عن الحالة السابقة[37]). ويمكن الرد على هذا التمييز (التقليل من أهميته) بالقول إن لاعبي الشطرنج (مثل المشغل) يدرسون بشكل منهجي خيارات متعددة يعرفونها من خبرة الألعاب السابقة، وبالتالي يجرون ما يمكن تسميته "عملية بحث واسترجاع". ومع ذلك، يعتقد القليل من الأشخاص، على الأقل في الوقت الحالي، بأنه يمكن (بعد المرحلة الافتتاحية في لعبة الشطرنج) لعب الشطرنج بالاعتماد على الاستجابات فقط[38]؛ إذ توجد مواضع كثيرة يجب أخذها في الحسبان. وفي هذه الحالة، فإن معقولية وجود جدول بحث واسترجاع أقل من احتمالية وجود آلة ذكية[39].

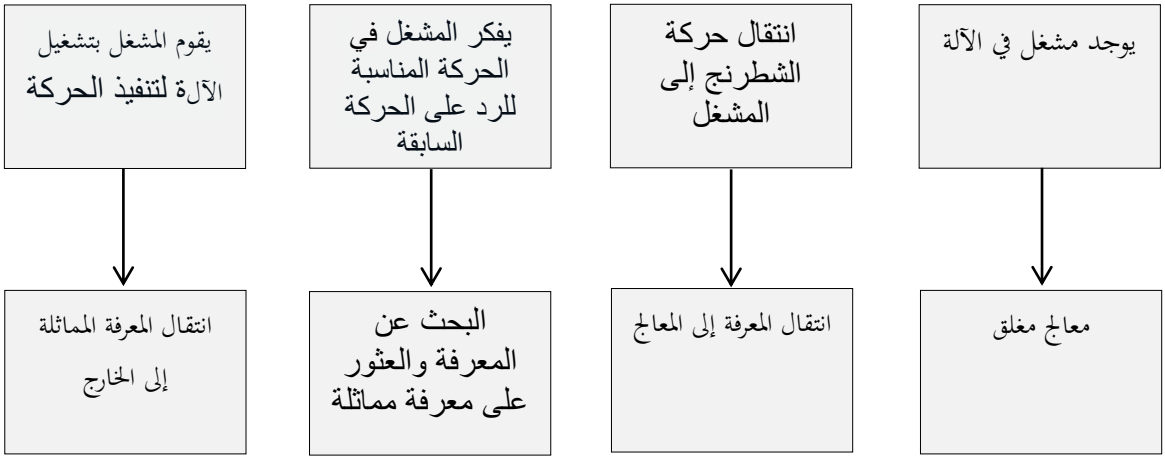

الشكل 3.3: مماثلة حكاية آلة الترك الأوتوماتيكية مع نفس خطاطة الغرفة الصينية

تجدر الإشارة إلى أنه يمكن سرد الحكاية الأصلية بطريقة تُجنب مسبقا الحجج المضادة المستقبلية المحتملة التي تستند إلى أسئلة فاحصة. ويظهر هذا الأمر في المَثَل كما هو الشأن بالنسبة إلى مَثَلِ "السَّامِرِي الصَّالِح"[40] الذي رواه المسيح (Jesus) ليجيب عن سؤال: *من هو أخي (neighbour)؟* إذ يقدم حكاية رجل تَعرَّض إلى السرقة والضرب وتُرك على جانب الطريق. وخلال تطور الحكاية تُطرح بعض الأجوبة الممكنة عن السؤال ومنها: (مِن أبناء ديني أو وطني)، لكنها تُرفَض بعد مرور الكاهن واللاوي (Levite) من الجانب الآخر دون مساعدة الرجل المصاب[41]، ثم تُقدَّم الإجابة الصحيحة في شخص السامري، وهي: *الأخ هو الإنسان الذي يُظهر التعاطف*، حتى وإن كان خصمي في الدين والوطن. وبهذه الطريقة طُرح جوابان محتملان كان من الممكن أن يؤديا إلى السؤال الفاحص الثالث ورُفضا في الوقت نفسه، وهو ما قضى على أي فرصة للرد بحكاية بديلة مثل حكاية الكاهن الصالح[42] (Good Priest) مثلا.

قارن هذا الأمر مع الحكاية الخرافية: النملة والصرار لإيسوب (Aesop). في هذه الحكاية الخرافية، يقضي الصرار فصل الصيف منشغلا بالغناء، بينما تعمل النملة بجد لجمع فائض من المؤونة. وعندما يحل فصل الشتاء يتضور الصرار جوعا، فيستجدي النملة أملا في الحصول على بعض الطعام، لكنها ترفض طلبه. أما في نسخة حكايات لافونتين، فتقول النملة للصرار إنه بإمكانه الآن أن يرقص بعد أن غنى طوال الصيف. وفي كل الحالات فالعبرة واضحة: اعمل بجد وتطلَّع إلى المستقبل[43].

ومع ذلك، فإن السرد البسيط يوفر مجالًا للاستمرار في تقديم اعتراضات تتعلق بالسؤال الفاحص3 (CQ3). لنفترض أن النملة ضحكت بقوة على النكتة الصغيرة لافونتين حتى اختنقت وماتت[44]. فإن العبرة في هذه الحالة تختلف: اغتنم الفرصة قبل فوات الأوان[45]. ولكي نقلب الرسالة الأصلية رأسًا على عقب، فلنفترض أن الصرار من أقارب النملة، ويرث مخزون طعامها. هنا، ربما تكون العبرة التي يجب أن نستخلصها هي: من يضحك أخيرًا يضحك طويلا[46].

كما يمكننا تعديل الحكاية نفسها بحيث تتصرف النملة كالأب في مَثَلِ "الابن الضال" (prodigal son)[47] بدلا من أن تتصرف كالأخ الأكبر، فتفتح مخازنها للصرار. وفي هذه الحالة،

لا توجد عبرة واضحة المعالم، لكن الحث على الكرم بدلاً من التسرع في الإدانة هو رسالة واضحةٌ فيها.

2.2 استخلاص النتائج من الحكايات:

يوجد سؤال مهم وهو: كيف يمكننا أن نستخلص نتيجة من حكاية معينة؟ توجد في الاستدلال القائم على الحالة القانونية قواعد ومبادئ قانونية تسمح لنا باستخلاص النتيجة من العوامل المتضمنة في الحالة[48]. أما فيما يخص الحكايات، فإنه يجب علينا النظر في العبرة المستخلصة منها[49]. فالحكايات غالبًا ما تُروى لإيصال عبرة معينة، وهذه العبرة يُمكن عَدُّها النتيجة التي تنتهي إليها الحكاية عندما تُقدم بوصفها حجة[50]. لكن، ما أنواع العبر التي تُبنى عادة من خلال الحكايات؟ وربما السؤال الأهم من ذلك هو، كيف يمكننا تحديد عبرة حكاية معينة؟

غالبًا ما تتعلق العبرة ب"تطور غير متوقع في أحداث الحكاية"، وهو ما يضفي عليها إقناعًا معينا[51]. ويسمي ويلنسكي (Wilensky)[52] هذه العناصر غير المتوقعة من النص الحكائي والمثيرة للاهتمام بالنقاط الداخلية. يمكن الكشف عن هذا البعد الدرامي أو التغير المفاجئ في أحداث الحكاية من خلال ملاحظة انحرافات شخصياتها عن "السلوك الطبيعي". فعلى سبيل المثال، قد يتوقع الجمهور أن يترك السامريُّ الرجلَ المصاب أو حتى يسرق ملابسه المتبقية (بسبب العداء التقليدي بين السامريين واليهود)، لكنه أبدى تعاطفا، بل تجاوزه إلى فعل يفوق ما هو متوقع منه عادةً في مثل هذه المواقف.

تؤدي خطاطات الحكاية (Story schemes) دورًا مهمًا في بناء المحتوى الدرامي؛ إذ إن الخروج عن السيناريو المتعارف عليه هو الذي ينشئ التحوُّل المفاجئ في الحكاية. ففي حالة حكاية الغرفة الصينية لسورل مثلا، نرى أن الغرفة الصينية تفي بمتطلبات اختبار تورينغ. وبحسب السيناريو المتعارف عليه، فإنّ أي كيان ينجح في اجتياز اختبار تورنغ يُوصَف بالذكاء. لكن التحول الدرامي الذي قدمه سورل هو أنه لا يوجد في الواقع أي ذكاء فعلي حتى مع وجود إنسان داخل الغرفة.

ومن ثم، فإن المحتوى الدرامي للحكاية يؤدي دورًا مهمًا في تحديد العبرة منها؛ فالحكايات "المحايدة" (neutral) التي تفتقر إلى حل درامي لحدث مركزي معين، غالبا ما يُنظر إليها بوصفها عديمة الجدوى[53]. وفيما يتعلق بهذا المحتوى، من المهم أيضًا أن نأخذ في

الحسبان مقصد السارد ومعارف الجمهور ومعتقداته، ذلك أن خطاطات الحكاية تعد جزءًا من معرفتنا، وهي تؤثر في إدراكنا لما نعده "عاديا" (normal) وما نعده "تحولا مفاجئا" في الحكاية. ومن ثم، فإن المعتقدات الراسخة في عقول الناس تؤثر في الكيفية التي يستخلصون بها العبرة من الحكاية. إضافة إلى ذلك، فالجمهور يميل إلى التماهي مع شخصية تعيش وضعا مشابه لوضعه أو لديها رؤية مماثلة لرؤيته للعالم. ومن ثم، فإذا حكينا مَثَل السامري الصالح لشخص يجهل سياقه (العداء بين اليهود والسامريين)، فسيكون تأثيره أقل، لأن العبرة منه لن تكون واضحة بالنسبة إليه وضوحا كبيرا.

من المهم أيضًا مراعاة مقصد السارد عند تحديد العبرة من الحكاية. وكما أُشير إليه باختصار أعلاه، فإن مقصد السارد (كما مُثِّل بالقوة الإنجازية (illocutionary force) لفعل (أفعال) الكلام عند سرد الحكاية) يؤثر في كيفية تأويل الحكاية: قد تُروى الحكاية بقصد التفسير والحجاج وغيرهما، وهذا القصد قد يعتمد على السياق الحواري الذي تُسرَد فيه[54]. فعلى سبيل المثال، يروي المسيح حكاية السامري الصالح للإجابة عن السؤال: "من هو أخي؟". الآن إذا أخذنا بمقاربة شانك[55] وبيكس ووالتون[56]، التي ترى أن العبرة من الحكاية تتطابق مع مقصد السارد، فإن العبرة من حكاية المسيح هنا هي الإجابة عن السؤال المطروح، وتقديم سبب يجعل هذه الإجابة وجيهة.

وإجمالا، تتمثل العبرة من الحكاية في التفاعل بين بنيتها ومحتواها من جهة، ومعارف القارئ ومعتقداته من جهة أخرى. فالسارد يقصد من وراء السرد إحداث هذا التفاعل، ومن ثم، تغيير معتقدات القارئ بطريقة معينة.

3.2 عبرة الحكاية والأساس التعليلي للقرار(Legal ratio decidendi)[57]:

يمكن مقارنة العبرة من الحكاية بالأساس التعليلي للقرار في قضية قانونية معينة. فالأساس التعليلي للقرار الذي يعني حرفيا أسباب القرار هو الأساس الذي اتُّخِذ القرار بناء عليه في حالة ما، ومن ثم فهو القاعدة التي ستكون ملزمة في القرارات الأخرى المستقبلية. وهو يختلف عن الملاحظات العارضة (obiter dicta) (عبارات أخرى) التي قد تكون لها قوة مقنعة، ولكنها ليست ملزمة في القضايا اللاحقة. ومع ذلك، فنادرًا ما يكون الأساس التعليلي مصرحا به في القرار نفسه، وهو ما يؤدي إلى وجود رأيين مختلفين: أحدهما أن للحالة

القانونية أساسا تعليليا يمكن الكشف عنه من خلال التفسير الصحيح للقرار. ويُدعَم هذا الرأي من خلال استخدام الهوامش التوضيحية (Headnotes)[58] التي تُقدِّم مثل هذا التفسير، والتي تتضمن عادة الأساس التعليلي للقرار.

أما الرأي الآخر فيذهب إلى أن الأساس التعليلي ليس ثابتا، لكنه يمكن إعادة تفسيره في ضوء القضايا اللاحقة: إذ تتمثل مهمة المفسر القانوني في فهم مجموعة كاملة من السوابق القضائية والنظر إليها من منظور تأويلي. ووفقًا لهذا الرأي، فإن الأساس التعليلي للقرار في قضية ما قد يتغير عما كان عليه في البداية إذا كان ذلك ضروريًا لجعله منسجما مع القرارات اللاحقة.

نجد هنا تماثلات مثيرة للاهتمام مع أنواع الحكايات التي ناقشناها سابقا. فالحكايات الخرافية تنسجم مع الرأي الأول: إذ تكون العبرة منها واضحة، وغالبا ما يُصرَّح بها بوصفها تمثل الجانب الخلقي للحكاية. أما الحكايات الأخرى مثل الأمثال فقد يكون مقصدها أقل وضوحًا ويتطلب تأويلا معينا. وقد تتغير هذه التأويلات إما استجابة لاختلاف السياقات الاجتماعية، وإما من أجل تحقيق التناسب مع أمثال الأخرى. ويقال أيضا في كثير من الأحيان، إن المثل يجب أن تكون له عبرة واحدة، ولكن هذا لا يمنع الوعاظ (preachers) من استخلاص عِبر إضافية من تفاصيله الثانوية[59].

3 الأدوات الصورية (Formal) لنمذجة (Modelling) الحكايات:

قدمنا[60] إطارا صوريا وحاسوبيًا (computational) لنمذجة الحكايات. ونظرًا إلى أن الحكاية يمكن عَدُّها متوالية من الأحداث، ولا سيما عندما تكون هذه المتوالية اختيارًا من بين عدد من الأحداث الممكنة، فإن البنية الحاسوبية الطبيعية لدراسة الحكايات هي مخطط الانتقال بين الحالات (state transition diagram). يأتي مخطط الانتقال بين الحالات بصيغ مختلفة، ولكنه يَتَكوَّن في أبسط صوره من سلسلة من الحالات المرتبطة بالخطوات التي يمكن القيام بها داخل الحالة، مع الإشارة إلى الحالة التي سيتم الوصول إليها إذا نُفِّذت الخطوة. ففي حكاية النملة والصرار، يمكننا تمثيل السيناريو باستخدام مخطط الانتقال بين الحالات كما هو موضح في الشكل 4.3.

تتحول حكاية النملة والصرار إلى مسارين مختلفين داخل هذا المخطط: تخطو النملة الخطوة (خ1) متبوعة بالخطوة (خ3)، بينما يخطو الصرار الخطوتين (خ2) و(خ4).

قد يعترض شخص ما بالقول إن النملة ستكون كريمة، ومن ثم، ستكون المتوالية السردية بالنسبة إلى الصرار كما يلي: (خ2)، ثم (خ5)، ثم (خ3). لكن هذا الاعتراض سيكون جوابه هو أن "النمل لا يتصرف بهذه الطريقة"، أو "ليس من الحكمة الاعتماد على كرم الآخرين". ولذلك، فإن الصرار سيخاطر على الأقل بالانتهاء في الحالة (ح3). نلاحظ أن المخطط يهدف إلى تحديد ما هو ممكن: فحتى إذا سمحنا بفرضية موت النملة فجأة، فسنحتاج إلى انتقال (خ6): أي حدوث سكتة دماغية تؤدي إلى حالة جديدة (ح4) تتضمن ثلاثة أشياء (موت، طعام وفير، مخزون طعام). أما العبرة من الحكاية فتكمن في أن الحالة (ح3) تمثل وضعا غير مرغوب فيه، وينبغي تجنبه، ولذلك، يجب على المرء أن يختار في الحالة (ح0) الخطوة (خ1) بدلاً من الخطوة (خ2)، تفاديا لإمكانية الوصول إلى الحالة (ح3).

يُستخدم المخطط البسيط للانتقال بين الحالات هذا لحكاية بسيطة مثل حكاية النملة والصرار، أما بالنسبة إلى الحكايات الأكثر تعقيدًا مثل حكاية السامري الصالح، فسنحتاج إلى مخطط أكثر ثراءً. على سبيل المثال، يُمَكِّن نظام التناوب القائم على الأفعال المستندة إلى القيم[61] الذي اقترحه الباحثَان أتكينسون (Atkinson) وبنش كابون (Bench-Capon)[62] من استكشاف تأثير التفاعلات بين عدة فاعلين، ويفسر الرغبة من عدمها في حالات مختلفة، من خلال ربط الانتقالات بالقيم الاجتماعية التي يتم دعمها أو إضعافها. ويمكن استخدام هذا النظام لفهم دوافع الفاعلين المعنيين بناء على ترتيبهم للقيم[63]. أما بالنسبة إلى حكاية السامري الصالح، فإن تصنيف القيم سيكون كافياً لتمكيننا من تمثيل التفضيلات (preferences) المختلفة للأشخاص المعنيين المشاركين فيها، ومن ثم، إدراك أن تفضيلاتنا الحالية (على افتراض أننا نتشارك تفضيلات الأخ) ليست مثالية. ومع ذلك، سنركز في ما بقي من هذا البحث على الحالة الأبسط للمسارات المختلفة من خلال مخطط الانتقال البسيط الموضح في الشكل 4.3.

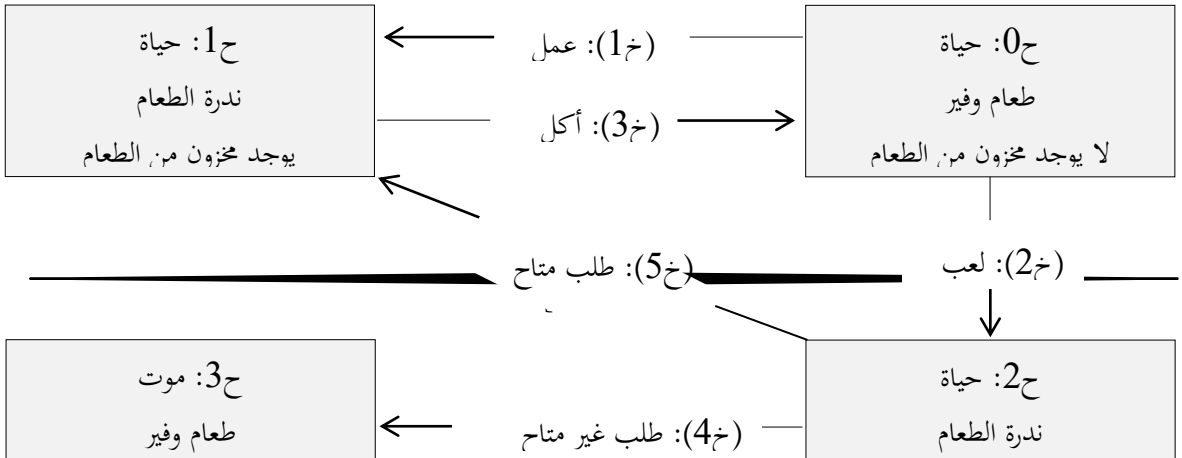

وللعودة إلى حكاية النملة والصرار، نحتاج إلى خمسة عناصر، وهي:

• مجموعة من القضايا: توجد ثلاث قضايا في هذه الحالة، وهي: الفاعل حي، والطعام وفير، والفاعل يملك الطعام.

• مجموعة من الحالات، لكل منها تحديد ممكن لقيم الحقيقة لهذه القضايا ((ح0)-(ح3) كما هو موضح في الشكل 3.1). وكما هو متعارف عليه، فإن (ح0) هي الحالة الحالية أو الأولية.

• مجموعة من الخطوات: من (خ1) إلى (خ5) كما هو موضح في الشكل 1.3.

• مجموعة من الشروط المسبقة التي تحدد الإجراءات المتاحة في كل حالة.

• دالة الانتقال التي تحدد الحالة التي يُتوصَّل إليها عند تنفيذ خطوة محددة في حالة معينة.

يمكن تمثيل الشروط المسبقة والانتقالات بسهولة باستخدام مصفوفة انتقالية (transition matrix) أو قراءتها مباشرة من المخطط.

يتطلب النظام الآلي لانتقال الفاعلين (Automated Agent Transition System) مجموعة من الفاعلين، ومجموعة من الخطوات المشتركة التي تُبنى من خطوات الفاعلين المنفردين، وكذا مجموعة من القيم، وأخيرا دالة لربط عمليات تعزيز هذه القيم أو الحط منها بعمليات الانتقال بين الحالات.

تعد خطاطة الحكاية مسارا محددا في مخطط الانتقال. ولكي نتمكن من المحاجة بواسطة التماثل، يلزمنا تعزيز خطاطات الحكاية بنظام أنطولوجي (ontology). من الواضح أن أي حيوان يمكن أن يؤدي دور الفاعل في مخطط الانتقال في الشكل 4.3. ولذلك يمكن لنا سرد الحكاية باستخدام أي زوج من الحيوانات. تقوم الأُنطولوجيا الخاصة بالحكايات

الرمزية على تصنيف الحيوانات وربطها بصفات نمطية (stereotypical) (كالحكمة عند البوم، والمكر عند الثعالب، والاجتهاد عند النمل، واللهو عند الصرار، إلخ). يمكن اختيار زوج آخر مناسب من الخصائص الأنطلوجية المتاحة: على سبيل المثال إذا فضلنا الثدييات على الحشرات، يمكن القول إن السناجب مجدة والأرانب غَيْر مُكْتَرِثة، ومن ثم، يمكننا سرد حكاية السنجاب والأرنب. وفيما يتعلق بخطاطة الحكاية، فإن هذا يعني أننا سنضيف إلى مخطط الانتقال والمسار الذي يتبعه صفاتِ الفاعلين الذين يسلكون ذلك المسار.

لتوظيف الحكاية حجةً، نحتاج إلى إيجاد سياق نحاول فيه إقناع شخص غَيْر مُكْتَرِثٍ بأن يكون مجدا. ومن ثم، فإن التماثل الذي يؤدي إلى استخدام المخطط سيكون بناء على الصفات المتقابلة للحيوانات في الحكاية. وسيتوصل الجمهور إلى العبرة من الحكاية إذا:

1. ماثل نفسه مع الصرار، إما على أساس الصفة المشتركة (عدم الاكتراث)، وإما ببساطة لأنه يفضل اللعب على العمل.

2. اعترفَ أن الوضع الذي وصل إليه الصرار غير مرغوب فيه ويجب تجنبه.

3. أدركَ أنه يمكنه تجنب هذا الوضع من خلال تبني خصائص النملة (أو على الأقل تبني سلوكها).

4 أبحاث ذات صلة بموضوع علاقة الحجاج بالحكايات:

بُحثَت العلاقة بين الحكايات والحجج في نماذج أخرى غير صورية (informal) من الحجاج والاستدلال. ومن ذلك مثلا الدراسة التي قام بها والتون[64] لاستكشاف أوجه التشابه المطلوبة بين الحكايات والحجج المستمدة من التماثل. وترى كل من ترودي جوفييه ولويل آيرز (Govier and Ayers)[65] أن الحكايات يمكن أن تكون حججا في حد ذاتها. فهما يستخدمان حكاية السامري الصالح مثالا، إذ يقدمان حجة يعيدان بناءها من خلال الحكاية، وقد تطلبت عملية إعادة البناء منهما تضمين بعض المقدمات الإضافية "المضمرة". وتظهر، فيما يلي، هذه المقدمات بخط مائل.

1. إذا *تجاهل أشخاص مقدسون (الكاهن واللاوي) شخصا مجهولا ومحتاجا مروا به على الطريق ، فهم لم يعاملوه بوصفه أخا.*

2. إذا كان شخص ما لا يتمتع بوضع خاص، ولا يعرف الشخص المجهول والمحتاج للمساعدة والموجود على جانب الطريق، ومع ذلك عامله برحمة ولطف، فإن ذلك الشخص عامل الشخص المحتاج بوصفه أخا. لذا،

3. ما يهم في كون الفرد أخا ليس وضعه أو معرفته المسبقة بشخص ما.

4. ما يهم في كون الفرد أخا هو التعامل برحمة ولطف مع الآخر عندما يقابله ويكون محتاجًا إلى المساعدة.

5. *إذا قابل الفرد شخصا غريبا ومحتاجا فمن الجيد التعامل معه بوصفه أخا.* لذلك،

6. *إذا قابل الفرد الآخرين فيجب عليه أن يعاملهم برحمة ولطف بوصفهم إخوة.*

في إعادة بناء مَثَل السامري الصالح، افتُرض وجود مقدمتين جوهريتين ونتيجة لم يُصرَّح بهما في النص: أي إنهما لم تردا صراحة في المثل، بل أضافهما جوفييه وآيرز. قد لا تكون إضافة المقدمة رقم 1 مهمة؛ فهي تشرح دور الكاهن واللاوي فقط، وهما في كل الأحوال ليسا في الحقيقة مركزيين في الحجة، أما إضافة المقدمة رقم 5 فهي تعد أكثر إثارة للجدل لأنها تغير طبيعة الحجة؛ فبدونها، تكون الحجةُ مجرد حجةَ تصنيف ذات نتيجة واقعية – مفادها أن السامري هو أخ المسافر - وهي النتيجة التي توصل إليها الفقيه الذي سرد له المسيح المثل في إنجيل لوقا الفصل 10 الآية 36. لكن إدراج المقدمة 5 تحولها إلى حجة ذات نتيجة معيارية تدعو إلى اعتماد سلوك معين. يمكن تبرير ذلك بتعقيب المسيح في الفصل 10 الآية 37 من الإنجيل: "اذهب أنت أيضا وافعل مثل ذلك"، إذ يوضح أن المقصد من سرد المثل هو التأثير في الأفعال المستقبلية.

وبينما نجد أن إعادة بناء جوفييه وآيرز للحجة أمر مثير للاهتمام، فإننا نؤكد أن العبرة من المثل ليست فرض قاعدة معيارية، بل الدعوة إلى تبني مواقف مختلفة، وإدراك أن الواجبات بين الناس تنبع من إنسانيتهم المشتركة بدلاً من أي روابط اجتماعية أو دينية. وهذا الأمر من شأنه أن يقود الناس إلى التصرف وفقًا للقاعدة المعيارية، لكن بدافع من "تغيير داخلي" يجعلهم يرغبون في التصرف بصورة صحيحة، وليس بدافع الاعتراف بالقاعدة والامتثال إليها (كما جرى الحديث عنه في القسم 2.3). فمن المؤكد أن السامري

يتصرف بناء على طبيعته الإنسانية، وليس لأنه يرغب في الامتثال إلى قاعدة لم يعترف بها الكاهن واللاوي.

والحجة الصحيحة في نظرنا هي:

1. المواقف التقليدية كانت ستؤدي إلى ترك المسافر يموت.
2. لا ينبغي ترك المسافر يموت.
3. الشخص الذي تكون له مواقف السامري نفسها من شأنه أن يساعد المسافر.
4. لذلك، يجب عليك تبني قيم السامري.

وفي مقابل إعادة بناء جوفييه وآيرز للحجة[66]، تحتوي هذه الحجة على عنصر تماثلي واضح (السامري يملك موقفا (م) يؤدي إلى نتائج إيجابية، لذلك يجب عليك أيضًا تبني الموقف (م)). ومع ذلك، فمن أجل جعل هذه الحجة أكثر واقعية، نحتاج إلى شرح مفصل للاستدلال الداخلي وللعمليات التفكيرية التي اتبعها كل من السامري واللاوي والكاهن. نعتقد أن النموذج الحاسوبي الذي وُضِّح في الجزء 3.3 هو الخطوة الأولى نحو هذا الشرح: عندما يكون لدينا نظام آلي لانتقال الفاعلين بناء على قيم متضمنة في حكاية ما، فيمكننا إنشاء حجج متعددة للاختيارات المختلفة التي تقوم بها الشخصيات وفقًا لقيمها وتفضيلاتها بين هذه القيم.

الخاتمة:

حاولنا في هذا البحث توضيح بعض الخطوات المستقبلية من أجل بناء تصور متكامل يجمع بين الحجاج والسرد. لقد أظهرنا كيف يمكن استخدام الحكايات لتقديم حجج مستمدة من التماثل، وكيف يمكن نمذجة مثل هذه الحجج (وأسئلتها الفاحصة) صوريا باستخدام تقنيات مألوفة من الاستدلال القائم على الحالة، ولاسيما الاستدلال القائم على الحالة القانونية. بالإضافة إلى ذلك، أوضحنا كيف يمكن استخدام البنيات الحاسوبية الشائعة لمخططات انتقال الحالة والأنطولوجيات لدعم وجهة نظرنا.

تستفيد الحجة المستمدة من التماثل من الميل إلى التعميم انطلاقا من تجربة محددة، وهو ميل يؤدي بهم غالبا إلى إصدار تعميمات خاطئة. ("كلما حملت مظلة لا تمطر السماء"). تتميز الحجة المستمدة من التماثل في صيغتها المعيارية بالوضوح الشديد، لكن

الحكايات يمكن أن تمنح هذا التماثل معنى أوضح، ومن ثم، قوة إقناع أكبر. ومن المهم ملاحظة أن صحة الحكاية ليست موضع خلاف في كثير من الأحيان؛ فقوة الحجة المستمدة من الحكاية تنبع من مدى ملاءمة الحكاية ومعقوليتها، بغض النظر عما إذا كانت خيالية أم واقعية. فقد دافع فتغنشتاين (Wittgenstein)[67] مثلا عن أن "المسيحية لا تقوم على الحقيقة، بل إنها تقدم إلينا سردًا وتقول: آمِن! " فالحجة القوية ليس بالضرورة أن تكون صادقة، لاسيما عندما تستدعي القيم (كما تفعل الأمثال غالبًا)[68].

لا يزال مجال التفاعل بين السرد والحِجاج يطرح أسئلة كثيرة لم يُحسم أمرها بعد، ومنها مثلا: كيف يمكننا تحديد العبرة من حكاية ما انطلاقا من الحكاية نفسها ومن السياق الذي تُروى فيه؟ وكيف تُغير أنواع الحكايات المختلفة المواقف أو تعززها؟ وهل الحكايات مجرد "حيلة" بلاغية، أو أنها وسيلة للتعبير عن معلومات تظل ضمنية من دونها؟ يعد تقديم إجابات دقيقة عن هذه الأسئلة وغيرها أمرًا مهما إذا أردنا تحقيق تكامل تام بين الحكايات والحجج.

لائحة المراجع والمصادر:

Aleven, V. 1997. Teaching case based argumentation through an example and models. PhD Thesis, University of Pittsburgh, Pittsburgh, PA.

Atkinson, K., and T.J.M. Bench-Capon. 2007. Practical reasoning as presumptive argumentation using action based alternating transition systems. Artificial Intelligence 171 (10–15)

Bench-Capon, T. & F.J. Bex. 2015. Cases and Stories, Dimensions and Scripts Legal Knowledge and Information Systems. JURIX 2015: The twenty eight annual conference. Frontiers in artificial intelligence and applications, 279.

Bex, F.J. 2013. Values as the point of a story. In From knowledge representation to argumentation in AI, law and policy making. A Festschrift in honour of Trevor Bench-Capon, ed. K. Atkinson, H. Prakken, and A. Wyner, 63–78. London: College Publications.

Bex, F.J., K. Atkinson, and T. Bench-Capon. 2014. Arguments as a new perspective on character motive in stories. Literary and Linguistic Computing 29 (4)

Bex, F.J., and T. Bench-Capon. 2014. Understanding narratives with argumentation. In Computational models of argument. Proceedings of COMMA 2014, frontiers in artificial intelligence and applications, vol. 266, 11–18. Amsterdam: IOS Press.

Bex, F.J., T. Bench-Capon, and B. Verheij. 2011. What makes a story plausible? The need for precedents. JURIX 2011. Frontiers in Artificial Intelligence and Applications, 235.

Bex, F.J., P.J. van Koppen, H. Prakken, and B. Verheij. 2010. A hybrid formal theory of arguments, stories and criminal evidence. Artificial Intelligence and Law 18 (2)

Bex, F.J., and D. Walton. 2016. Combining explanation and argumentation in dialogue. Argument and Computation 7(1)

Gentner, D., and K.D. Forbus. 2011. Computational models of analogy. Wiley Interdisciplinary Reviews: Cognitive Science 2 (3)

Govier, T., and L. Ayers. 2012. Logic, parables and argument. Informal Logic 32 (2)

Prakken, H., and G. Sartor. 1998. Modelling reasoning with precedents in a formal dialogue game. Artificial Intelligence and Law 6

Propp, V. 1968. Morphology of the Folktale. Trans. Laurence Scott. Austin: University of Texas Press.

Reed, C. 2011. Implicit speech acts are ubiquitous. Why? They join the dots. In Proceedings of the conference on argumentation: Cognition and community (OSSA-2011), Windsor.

Schank, R.C., and R.P. Abelson. 1977. Scripts, plans, goals and understanding: An inquiry into human knowledge structures. Hillsdale: Lawrence Erlbaum.

Schank, R.C., G.C. Collins, E. Davis, P.N. Johnson, S. Lytinen, and B.J. Reiser. 1982. What's the point? Cognitive Science 6

Searle, J.R. 1969. Speech acts: An essay in the philosophy of language. Cambridge: Cambridge University Press.

Searle, J.R. 1980. Minds, brains and programs. Behavioral and Brain Sciences 3 (3): 417–457. Toolan, M. 2001. Narrative: A critical linguistic introduction. 2nd ed. London/New York: Routledge.

Wagenaar, W.A., P.J. van Koppen, and H.F.M. Crombag. 1993. Anchored narratives: The psychology of criminal evidence. New York: St. Martin's Press.

Walton, D. 2012. Story similarity in arguments from analogy.

Walton, D., and E.C. Krabbe. 1995. Commitment in dialogue: Basic concepts of interpersonal reasoning. SUNY Press.

Wilensky, R. 1982. Points: A theory of the structure of stories in memory. In Strategies for natural language processing, eds. Erlbaum: Lehnert and Ringle.

Wittgenstein, L. 1980. Culture and value. Chicago: University of Chicago Press.

الهوامش:

[1] نميز تمييزًا عاما في نظرية الأدب بين الحكاية والخطاب السردي (Toolan, M. 2001. Narrative: A critical linguistic introduction. 2nd ed. London/New York: Routledge.). فالحكاية كما تُتَناوَل في هذه المقالة هي التسلسل (المجرد)

للأحداث. أما الخطاب، ولن نناقش هنا القضايا المتعلقة به، فهو طريقة تقديم الحكاية والوسائل المستخدمة (أي الصور، والنصوص، والأشكال، والأفلام).

[2] Wagenaar, W.A., P.J. van Koppen, and H.F.M. Crombag. 1993. Anchored narratives: The psychology of criminal evidence. New York: St. Martin's Press.

[3] Bex, F.J., K. Atkinson, and T. Bench-Capon. 2014. Arguments as a new perspective on character motive in stories. Literary and Linguistic Computing 29 (4)

[4] Bex, F.J., P.J. van Koppen, H. Prakken, and B. Verheij. 2010. A hybrid formal theory of arguments, stories and criminal evidence. Artificial Intelligence and Law 18 (2)

[5] Bex, F.J. 2013. Values as the point of a story. In From knowledge representation to argumentation in AI, law and policy making. A Festschrift in honour of Trevor Bench-Capon, ed. K. Atkinson, H. Prakken, and A. Wyner, 63–78. London: College Publications.

Bex, F.J., K. Atkinson, and T. Bench-Capon. 2014. Arguments as a new perspective on character motive in stories.Op.cit

[6] Searle, J.R. 1969. Speech acts: An essay in the philosophy of language. Cambridge: Cambridge University Press.

[7] يمكن استخلاص المقصد من السياق الذي تُروى فيه الحكاية. فإذا قُدِّمت بوصفها جزءا من حوار الإقناع أو التحاور البناء (Walton, D., and E.C. Krabbe. 1995. Commitment in dialogue: Basic concepts of interpersonal reasoning. SUNY Press)، فستكون عادة حجة. وعلى الرغم من أن الحكاية ذاتها قد لا تشير إلى مقصد السارد، فإن الحكايات عادةً ما تروى في سياق معين. فالأمثال، على سبيل المثال، غالبا ما توضع في سياق يعد مهمًا لفهمها. وبالطبع، يمكن للمستمع أن يخطئ في فهم السياق، ومن ثم، يفشل في فهم الحكاية فهما صحيحا، ولكن هذا خطر يحيط بأي عمل كلامي.

[8] Bex, F.J., and D. Walton. 2016. Combining explanation and argumentation in dialogue. Argument and Computation 7(1)

[9] يمكن لحكاية واحدة، كما هو الحال في صور التماثل (analogies)، أن تكفي للتوصل إلى النتيجة. أما الحجة المستمدة من المثال (argument from example) فتتطلب في المقابل تراكما للعديد من الأمثلة. يمكن إجراء تمييز مماثل بين الاستدلال بالحالات القانونية حيث أن الحالة القانونية السابقة تكفي إذا كانت ذات سلطة كافية، واكتشاف المعرفة حيث تعتمد درجة الدعم على عدد الأمثلة الموجودة في مجموعة البيانات.

[10] يحتوي الإنجيل على العديد من الأمثال، وهي تستخدم المجاز والمماثلة لتعليم الدروس الخلقية. ومنها: مَثل الابن الضال: يحكي هذا المثل حكاية شاب يطلب نصيبه من الإرث من والده الذي لايزال على قيد الحياة، ثم ينفقه كله في بلد بعيد. ويعود في النهاية إلى البيت خجولاً، لكن والده يرحب به ويحتفل بعودته. يُعَلِّم المثل قيمة الغفران والحب غير المشروط. [المترجم]

[11] "الغرفة الصينية" هي تجربة اقترحها الفيلسوف جون سيرل سنة 1980 لتوضيح حججه ضد فكرة الذكاء الاصطناعي القوي. تتضمن التجربة شخصًا يجلس داخل غرفة دون أن يفهم اللغة الصينية، لكنه يملك كتاب قواعد ومجموعة من الرموز الصينية. يُمنَح الشخص مجموعة من الأحرف الصينية ويُطلب منه مطابقتها مع مجموعة أخرى من الأحرف. الفكرة

الأساس لحجة سيرل هي أنه حتى لو استطاع الشخص داخل الغرفة مطابقة الأحرف الصينية بنجاح، فإنه لا يفهم اللغة الصينية. إنه يتبع مجموعة من القواعد مثل برنامج الكمبيوتر، دون أي فهم حقيقي للمعنى الكامن خلف الرموز. ومن ثم، فإن برنامج الحاسوب (أو الجهاز) لا يمكن عده فاهما للغة فهما حقيقيا حتى لو كان قادرًا على محاكاة السلوك الذكي. يدافع سيرل عن فكرة أن الوعي والفهم لا يمكن أن يُختصرا في التلاعب بالرموز أو القواعد، ويؤكد أن الفهم الحقيقي يتطلب أكثر من مجرد القدرة على التلاعب بالرموز؛ بل يتطلب وعيًا ذاتيًا بالمعنى الكامن خلف تلك الرموز. [المترجم]

[12] Searle, J.R.1980. Minds, brains and programs. Behavioral and Brain Sciences 3 (3). Toolan, M. 2001. Narrative: A critical linguistic introduction. 2nd ed. London/New York: Routledge.

[13] Gentner, D., and K.D. Forbus. 2011. Computational models of analogy. Wiley Interdisciplinary Reviews: Cognitive Science 2 (3)

[14] CATO هو نظام يستخدم الاستدلال بالحالات في تعليم الرياضيات. طُوِّر من لدن أليفين (Aleven) سنة 1997. يستخدم النظام مجموعة من الحالات السابقة في تعليم مفهوم معين في الرياضيات. وهو يعتمد على تصميم حالات متعلقة بمفهوم محدد وتعليم الطلاب هذا المفهوم باستخدام هذه الحالات. وبعد ذلك، يعرض النظام مشكلة جديدة مشابهة للطالب ويطلب منه استخدام المفهوم الذي تعلمه من قبل لحل هذه المشكلة الجديدة. في الدراسة التي قدمها أليفين سنة 1997، قام بتقييم فعالية النظام في تعليم الجبر للطلاب. وأظهرت النتائج أن هذا النظام كان أكثر فعالية في تعليم الجبر بالمقارنة مع مجموعة التحكم التي دُرِّسَت بالطرق التقليدية. [المترجم]

[15] Aleven, V. 1997. Teaching case based argumentation through an example and models. PhD Thesis, University of Pittsburgh, Pittsburgh, PA.

[16] "الخطوات الحجاجية" هي الخطوات التي يتبعها الشخص في بناء حجته أو إثبات وجهة نظره. وتشمل هذه الخطوات تحليل المفهوم، واستخلاص النتائج، وإدراج الأدلة، وتقييم المصادر، وبناء الروابط بين الأفكار... وتهدف هذه الخطوات الحجاجية إلى إقناع الجمهور بصواب وجهة نظر الشخص. [المترجم]

[17] Bench-Capon, T. & F.J. Bex. 2015. Cases and Stories, Dimensions and Scripts Legal Knowledge and Information Systems. JURIX 2015: The twenty eight annual conference. Frontiers in artificial intelligence and applications, 279

[18] Bex, F.J., T. Bench-Capon, and B. Verheij. 2011. What makes a story plausible? The need for precedents. JURIX 2011. Frontiers in Artificial Intelligence and Applications, 235.

[19] تنص موسوعة ستانفورد (Stanford) للفلسفة مثلا على أن: "التفكير المستند إلى التماثل أساس للفكر البشري، وربما أساس لغير البشر أيضًا. وقد أدى هذا التفكير عبر التاريخ دورًا مهمًا ، ولكنه كان في بعض الأحيان غامضًا في مجموعة كبيرة من سياقات حل المشكلات. مَثَّلَ الاستخدام الصريح لحجج التماثل منذ العصور القديمة سمة مميزة للتفكير العلمي والفلسفي والقانوني".

[20] يُلاحظ نظريا أنه يمكننا "إكراه" جمهورنا على استخلاص نتيجة معينة إذا نجحنا في إبعاد جميع النتائج الأخرى المحتملة التي يمكن استخلاصها بصورة استباقية من الحكاية. ومع ذلك، فهذه الفكرة تشبه قاعدة قابلة للإلغاء: إذا كان من الممكن استبعاد جميع الحالات الاستثنائية، فستكون لدينا قاعدة صارمة (إجبارية)، لكن هذا الأمر غير ممكن، لذلك لا يمكننا امتلاك قاعدة صارمة. وبالطريقة نفسها يمكن للحكايات أن تحاول استباق البدائل، لكنه لا يمكنها أبدًا أن تستبقها كلها.

[21] Gentner, D., and K.D. Forbus. 2011. Computational models of analogy. Wiley Interdisciplinary Reviews: Cognitive Science 2 (3):

[22] Bex, F.J., T. Bench-Capon, and B. Verheij. 2011. What makes a story plausible? The need for precedents. Op.cit

[23] Schank, R.C., and R.P. Abelson. 1977. Scripts, plans, goals and understanding: An inquiry into human knowledge structures. Hillsdale: Lawrence Erlbaum.

[24] Aleven, V. 1997. Teaching case based argumentation through an example and models, Op.cit

[25] Propp, V. 1968. Morphology of the Folktale. Trans. Laurence Scott. Austin: University of Texas Press.

[26] تشير عبارة "إسناد الوقائع إلى الأدوار" إلى عملية إسناد الوقائع المتعلقة بالحكاية إلى الأدوار المناسبة في الخطاطة الخاصة بالحكاية. ويتحقق ذلك عادةً عن طريق تحليل الحكاية، وتحديد الأحداث والوقائع التي تمثلها، ثم إسنادها إلى الأدوار المناسبة في الخطاطة التي تصف ترتيب الأحداث في الحكاية. وعندما تُسنَد الوقائع إلى الأدوار المناسبة، يمكن استخدام الخطاطة لتحليل الحكاية، وتحديد مدى تشابهها مع سيناريوهات أخرى أو حكايات مشابهة. [المترجم]

[27] Gentner, D., and K.D. Forbus. 2011. Computational models of analogy. Op.cit

[28] استخدم سورل تجربة الغرفة الصينية استخداما مثيرا للاهتمام في مقالته التي نشرها سنة 1980، لدحض عمل شَانْك وأَبْلْسُن بشأن فهم الحكايات الذي يَعُدُّه مثالا باراديغميا (paradigmatic) للذكاء الاصطناعي القوي.

[29] Searle, J.R.1980. Minds, brains and programs, Op.cit

[30] هو اختبار يهدف إلى تحديد ما إذا كان يمكن للحاسوب أن يقوم بمحادثة بشرية لإقناع المستخدم بأنه بشري، وذلك عن طريق إخفاء هوية المحادثة الآلية والإيماء إلى أنها بشرية. يُستخدَم هذا الاختبار بوصفه وسيلة لتحديد مدى قدرة الحواسيب على محاكاة الذكاء البشري. واسمه مشتق من اسم العالم الرياضي الشهير آلان تورينغ. [المترجم]

[31] Bex, F.J., T. Bench-Capon, and B. Verheij. 2011. What makes a story plausible? The need for precedents, Op.cit

[32] Aleven, V. 1997. Teaching case based argumentation through an example and models ,Op.cit

[33] Gentner, D., and K.D. Forbus. 2011. Computational models of analogy, Op.cit

[34] المقصود أن رجل القانون يُميّز بين القضية الجديدة والسابقة القضائية ليُثبت أنّ الحكم السابق لا ينطبق على الحالة الحالية. [المترجم]

[35] Bex, F.J., T. Bench-Capon, and B. Verheij. 2011. What makes a story plausible? The need for precedents, Op.cit

[36] Aleven, V. 1997. Teaching case based argumentation through an example and models ,Op.cit

[37] الحالة السابقة هي حكاية الحاسوب والغرفة الصينية في تجربة سيرل، والحالة الحالية هي حكاية الآلة التركية. ويمكن التمييز بينهما بسبب طريقة اختيار الحركة المضادة، حيث يعتمد المشغل في الآلة التركية على فهمه الشخصي وتفكيره في الحركة المناسبة، بينما تُستخدَم في الحاسوب والغرفة الصينية جداولُ بيانات وعمليات البحث لاختيار الإجابة المطلوبة. ومن ثم، يمكن التمييز بين الحالتين وتحديد الفرق بينهما.

[38] في لعبة الشطرنج، يشير مصطلح الاستجابات "responses" إلى الاستجابات التي تُختار بوصفها ردا على حركة اللاعب الآخر. وعادةً ما تعتمد الردود على موقع القطع، وهي غالبًا ما تحتاج إلى تفكير استراتيجي معقد لتحديد الرد المناسب. من الممكن أن تكون هناك عدة خيارات متاحة للاعب لاختيار الأنسب منها. ومن ثم، فإن مصطلح الاستجابات يشير إلى الحركات التي تُتخَذ للرد على حركة اللاعب الآخر في لعبة الشطرنج، والتي تُختار عادةً بناءً على التحليل الاستراتيجي والتفكير العميق في الموقف الحالي للوحة الشطرنج.

[39] يعني ذلك أن احتمالية أو معقولية وجود جدول بحث يحتوي على جميع الإجابات الممكنة في لعبة الشطرنج أقل بكثير مقارنةً باحتمالية وجود آلة ذكية تستطيع اتخاذ القرارات المناسبة بصورة مستقلة، وذلك لأنه يوجد الكثير من المواقف والحالات المختلفة التي يجب أخذها في الحسبان والتفكير فيها عند اتخاذ القرارات في لعبة الشطرنج، مما يجعل من الصعب تخزين جميع الحركات المضادة الممكنة في جدول بحث. بالمقابل، تُبرمَج الآلة الذكية للتعلم من الخبرة وتحليل المواقف المختلفة لاتخاذ القرارات المناسبة بصورة أكثر دقة وفعالية. لذلك، فإن احتمال وجود آلة ذكية قادرة على لعب الشطرنج بصورة أفضل أعلى بكثير من احتمال وجود جدول بحث يحتوي على جميع الحركات المضادة الممكنة.

[40] عنوانُ مَثَلٍ ورد في الإنجيل اليوناني وتحديدًا في إنجيل لوقا في الفصل العاشر (29-37). ويحكي المثل عن رجل يهودي تعرض إلى السرقة والضرب وتُرِك مصابًا على جانب الطريق، ثم مرّ به ثلاثة أشخاص من الطبقة الدينية العليا دون أن يساعدوه، لكن رجلاً من السامرة، وهو شخص من عِرق مختلف ومستضعف في ذلك الوقت، قدم له يد المساعدة. وبهذا الفعل الإنساني النبيل، أوضح المسيح أهمية الرحمة والإنسانية وأن الإخوة ليسوا فقط الأشخاص الذين يشبهوننا، ولكنهم يشملون أيضًا الأشخاص الذين يختلفون عنا في العرق والدين والثقافة والجنس. [المترجم]

[41] رغم أنهما أخواه في الدين إلا أنهما لم يساعداه. [المترجم]

[42] يعني أنه لا يمكن استخدام الحكاية المذكورة ردا عن السؤال الذي طُرِح سابقًا، أي: من هو أخي؟، بسبب رفض جميع الإجابات الأخرى الممكنة، والاقتصار على إجابة واحدة وهي: أخي هو الإنسان الذي يظهر التعاطف. [المترجم]

[43] Bex, F.J., K. Atkinson, and T. Bench-Capon. 2014. Arguments as a new perspective on character motive in stories, Op.cit

[44] انظر كذلك إلى مَثَل الثري الأحمق المذكور في إنجيل لوقا: الفصل الثاني عشر من الإنجيل الآيات من 13 إلى 21.

[45] تعني هذه العبارة: الاستمتاع بالحياة وتحقيق الأحلام قبل فوات الأوان. أي إنه يجب على الإنسان الاستمتاع بالحياة وتحقيق أحلامه في الوقت المتاح له قبل أن يفوت الأوان. [المترجم]

[46] تضحك النملة بشدة على النكتة الصغيرة لافونتين حتى تختنق موتا، ثم يرث الصرار مخزون طعامها، وتتغير العبرة من الحكاية لتشير إلى الدعوة إلى الصبر والاستمرار في مواجهة الصعاب والتحديات حتى نتمكن من الفوز في النهاية. وهنا، يُستخدم التعبير "من يضحك أخيرا يضحك طويلا". [المترجم]

[47] هو مثل مشهور في الإنجيل يحكي عن ابن انفصل عن والده وأسرته وأنفق ثروته بطريقة مسرفة، ثم عاد إلى والده طالبا العفو والمغفرة، فرحب به الأب بحفاوة وعامله برحمة وحب، في حين غضب الابن الأكبر لأنه لم يتمتع بالمعاملة نفسها. [المترجم]

[48] Prakken, H., and G. Sartor. 1998. Modelling reasoning with precedents in a formal dialogue game. Artificial Intelligence and Law 6

[49] Bex, F.J. 2013. Values as the point of a story. Op.cit

[50] عادة ما يُصَرَّح في الحكايات الخرافية بالعبرة في صيغة خلقية (moral). أما في الأمثال، فغالبًا ما لا يُصَرَّح بالعبرة، ولكن يمكن استنتاجها من السياق: ومن ذلك مثلا سرد مثل السامري الصالح ردا عن السؤال "من هو أخي؟"

[51] يكثر هذا النوع من التغييرات غير المتوقعة في الحكايات التي تهدف إلى الإقناع – وإلى إحداث تغيير في الموقف مثل الأمثال، بينما تركز الحكايات الخرافية على تعزيز المواقف القائمة.

[52] Wilensky, R. 1982. Points: A theory of the structure of stories in memory. In Strategies for natural language processing, eds. Erlbaum: Lehnert and Ringle

[53] يبدو أن الحكايات الخرافية تعتمد على جاذبيتها، وعلى حقيقة أن الأدوار القيادية تؤدى عادة بواسطة حيوانات تُجسِّد صفات إنسانية. هذا، بالإضافة إلى ملاءمتها مع الرسوم التوضيحية ورسائلها البسيطة. وكل هذا يجعلها تُقدَّم في الوقت الحاضر عادةً للأطفال بدلاً من البالغين.

[54] Bex, F.J., and T. Bench-Capon. 2014. Understanding narratives with argumentation. In Computational models of argument. Proceedings of COMMA 2014, frontiers in artificial intelligence and applications, vol. 266, 11–18. Amsterdam: IOS Press

Reed, C. 2011. Implicit speech acts are ubiquitous. Why? They join the dots. In Proceedings of the conference on argumentation: Cognition and community (OSSA-2011), Windsor

[55] Schank, R.C., G.C. Collins, E. Davis, P.N. Johnson, S. Lytinen, and B.J. Reiser. 1982. What's the point? Cognitive Science 6

[56] Bex, F.J., and D. Walton. 2016. Combining explanation and argumentation in dialogue, Op.cit

[57] (Legal Ratio Decidendi) هو مصطلح قانوني يشير إلى المسألة القانونية الأساس التي استُخدِمت في اتخاذ قرار قضائي، والتي تصبح ملزمة للقضاة في الحالات المماثلة المستقبلية. وهي تشكل جزءًا أساسًا من القرار القضائي، وتحدد الحقوق والواجبات والمسؤوليات القانونية في الحالات المماثلة في المستقبل. [المترجم]

[58] "Headnotes" هي ملخصات قصيرة تحتوي على معلومات مهمة حول الحالة المحددة، بما في ذلك الأطر القانونية المستخدمة لحل النزاع القانوني والنتيجة النهائية التي تُوصِّل إليها. وهي تهدف إلى تسهيل فهم الحكم القضائي وتوفير معلومات مفيدة للمحامين والعلماء القانونيين والأشخاص المهتمين بحالة معينة. [المترجم]

[59] على سبيل المثال ، غالبًا ما يستخدم مَثَل الابن الضال للتعبير عن عبرة معينة تستند إلى ردة فعل الأخ الأكبر.

[60] Bex, F.J., K. Atkinson, and T. Bench-Capon. 2014. Arguments as a new perspective on character motive in stories, Op.cit

[61] طُوِّر هذا النظام لأول مرة من لدن الباحثين أتكينسون وبنش كابون. يتيح نظام التناوب القائم على الأفعال Action Based Alternating System للمستخدمين تمثيل المعرفة ومجموعة من العلاقات بين الفاعلين والأحداث والأفعال الممكنة. وتُمثَّل هذه العلاقات عن طريق مجموعة من القواعد اللفظية التي تحدد القيم الاجتماعية للأحداث والأفعال، والتي يمكن استخدامها لتحديد مدى الرغبة في حدوث هذه الأحداث والأفعال في سياق معين. ومن خلال هذا النظام، يمكن للمستخدمين تحليل التفاعلات بين الفاعلين المختلفين، وتحديد مدى الرغبة في الحالات المختلفة. ويمكن أن يساعد هذا النظام في فهم التفاعلات المعقدة بين الفاعلين والأحداث والأفعال. [المترجم]

[62] Atkinson, K., and T.J.M. Bench-Capon. 2007. Practical reasoning as presumptive argumentation using action based alternating transition systems. Artificial Intelligence 171 (10–15)

[63] Bex, F.J., K. Atkinson, and T. Bench-Capon. 2014. Arguments as a new perspective on character motive in stories, Op.cit

Bex, F.J., and T. Bench-Capon. 2014. Understanding narratives with argumentation. In Computational models of argument, Op.cit

[64] Walton, D. 2012. Story similarity in arguments from analogy

[65] Govier, T., and L. Ayers. 2012. Logic, parables and argument. Informal Logic 32 (2)

[66] ركزت جوفييه وآيرز في إعادة بنائهما للحجة على الجانب المنطقي والصوري للحجة بدلاً من العنصر التماثلي الذي يستخدم في الحجة الأصلية.

[67] Wittgenstein, L. 1980. Culture and value. Chicago: University of Chicago Press

[68] بالنسبة إلى الفيلسوف أبولونيوس (Apollonius) الذي عاش في القرن الأول الميلادي، والذي ينحدر من مدينة تيانا (Tyana)، فإن غياب أي ادعاء للحقيقة يعد من أهم نقاط قوة الحكايات الخرافية لإيزوب. فقد صرح قائلا: " كان إيسوب أكثر ارتباطا بالحقيقة من الشعراء؛ لأن هؤلاء يُجبَرون على إدخال تعديلات صارمة على حكاياتهم لجعلها تبدو مقبولة وواقعية، بينما يروي إيسوب حكاية يعرف الجميع أنها ليست حقيقية، ومن خلال ذلك فإنه يروي الحقيقة بمجرد عدم ادعائه أنه يروي أحداثًا حقيقية ".